

عقاب تلاميذ السنة الأولى ثانوي وتحصيلهم الدراسي

أ/ سهيلة خرار

أ/ نسرين حلامي

مقدمة:

التربية هي أساس كل مجتمع، حيث يعتمد عليها في تنشئة وتنمية الأفراد، إذ يمكن أن نجد عملية التربية في البيت كما يمكن أن نجدها في مؤسسات التربية، والمدارس في مختلف مستوياتها الابتدائية، المتوسطة والثانوية، بمراحلها الثلاثة الأولى، الثانية والنهائية.

تعدّ مرحلة الثانوي مرحلة مهمة، لأنها تقوم بإعداد التلاميذ إعدادا ثقافيا ومهنيا، لضمان دخولهم إلى الدراسات العليا، والاستفادة من ثرواتهم الفكرية.

من خلال هذه الأهمية التي تصبوا إليها التربية بالنسبة لهذه المرحلة (الثانوي) على العاملين والقائمين في مجال المنظومة التربوية أن يُوفروا كل الشروط والعوامل التي تساعد التلميذ على النجاح والتطور، على رأسهم يكمن دور المعلم وطريقة تعامله مع هؤلاء التلاميذ في توجيههم وتهذيب سلوكياتهم.

نجدُ العقاب كأسلوب يعتمدُ عليه المعلم ليهذب ويضبط التلاميذ لكي تسهل عليه العملية التعليمية، وتقعُ عملية التعلّم على التلاميذ، وبهذا يتحسن مستوى تحصيلهم الدراسي. فالعقاب رُغم أنه من أشهر الأساليب وأقدمها في المنظومة التربوية إلا أنه قد يؤثر على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ.

لهذا ارتأينا أن نتناول هذا المشكل في بحثنا، ونحاول دراسة علاقة العقاب بالتحصيل الدراسي للتلاميذ في المرحلة الثانوية.

1- الاشكالية:

للتربية دور في تأسيس المجتمعات البشرية وفي تنمية شخصية الإنسان بمختلف جوانبها فهي تستند في هذا على المؤسسات التعليمية بغرض توجيه النشء الصاعد من أجل بناء مجتمع إنساني متطور يواكب التطورات المختلفة في عصرنا الحالي.

إن التربية ثقافة في حد ذاتها ومن تخطيط العملية التربوية وتوجيهها على أساس سليم من الفهم الواضح لأبعاد الثقافة. (جمانة محمد، 2006، ص 37)

كما تهدف التربية أن تصل بالطلبة إلى أقصى مراحل تطورهم فهي تطمح إلى استغلال قدراتهم ومهاراتهم. لذلك فهي تحرص على تهيئة كل العوامل التي من شأنها أن تنمي هذه المهارات والقدرات التي يمتازون بها.

أما العملية التعليمية فتشمل كل من المعلم والمتعلم والمنهاج وبيئة التدريس، وعملية التقويم، فكل واحد من هذه العناصر له دور هام ومميزات تخصه دون غيره.

(يحي محمد، 2008، ص 76)

يعتبر المعلم المحرك الأساسي للعملية التعليمية كما إن دوره لا يقتصر في إيصال المعارف فقط، بل يتعدى إلى بناء شخصية الطلاب والتأثير فيهم. و"هو الذي يثقف وينمي ويوحد الطلاب والأجيال الصاعدة تحت سقف العلم والمحبة عبر الإرشاد النبوي والتوجيه الصالح اللذين يقدمهما بضمير مهني صادق. (ميشال جرجس، 2005، ص 5)

يرتبط كل من المعلم والمتعلم في الصف في تفاعل مستمر فقد تصدر من طرف الطالب سلوكيات قد تكون هذه الأخيرة صحيحة تستحق التعزيز أي الثواب، كما يمكن أن تصدر عنه

سلوكات خاطئة تُلزم المعلم أن يعدلها ويهذبها باستعمال طرق وأساليب ومن بين الأساليب التربوية الشائعة في هذه الحالة نجد العقاب المدرسي.

يعتقد معظم المعلمين أن في أسلوب العقاب ما يعودُ على الطلبة بالفائدة العلمية والسلوكية. كما يعتقدون أنهم على حق إذا ما اتخذوه وسيلة في التعامل مع طلبتهم وأسلوباً في تدريسهم يدفع الطلبة إلى الاجتهاد، واحترام قواعد النظام وأسسهِ. كما يعتقدون أن استخدام العقاب هو حق لهم وليس منحة يُعطونها غيرهم لهم أو يمنعونها عنهم.

(عبد الرحيم عدس، 1999، ص 158)

لهذا يعتبر العقاب من أساليب التعزيز السلبي التي يلجأ إليها المربي ليحذف الاستجابات غير المناسبة التي تظهر في سلوك التلاميذ داخل حجرة الصف.

كما اعتبر فاخر عاقل أن العقاب من القوى التي لا يمكن الاعتماد عليها في تقويم التعلم عكس الثواب والجزاء. (فاخر عاقل، 1968، ص 75)

فالعقاب بنوعيه سواء كان ضمنياً أم علنياً له تأثير على الطالب في مختلف مراحل حياته التي يمر بها وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، فهي إذن مرحلة من مراحل النمو، دقيقة وفاصلة من الناحية النفسية والاجتماعية كذلك تعتبر نقطة تحول أو علامة انتقال. (عبد الرحمان الوافي، 2007، ص 159)

كما يؤثر العقاب على التحصيل والإنتاج العلمي للطالب، فالتحصيل كسلوك أو نتاج محسوس هو مؤشر لنجاح أو فشل الفرد في المهام التي يقوم بها.

حسب محمد عبد الرحيم عدس أنه يرجع وراء العديد من الطلبة في تحصيلهم المدرسي أسباب عدة، ولكن العامل الأساسي في نجاح هذا الطالب في المدرسة أو فشله فيها إنما تعود إلى نوع المعاملة التي تجمعها بالمعلم ومدى تفاعله معهم والتي لها أثر كبير في نفسية الطالب وتقديره لذاته ومدى انعكاس طاقته على مردوده الدراسي وتحصيه الأكاديمي.

(عبد الرحيم عدس، 1999، ص 85)

كثير من الباحثين والعلماء تطرقوا في دراستهم إلى موضوع التحصيل الدراسي ما له من أهمية على الطالب نفسه من جهة، وعلى السياسة التربوية من جهة أخرى.

نجد مثلا دراسة فلاندرز FLANDERS التي حاولت البحث العلاقة بين سلوك المعلم اللفظي والتحصيل الدراسي للطالب، وتوصلت في نتائجها إلى أن المعلم الذي يتبنى أسلوب لفظي قائم على التشجيع والثناء وإعطاء فرصة له، ما ينعكس هذا على تحصيله الدراسي والاتجاه المرغوب تجاه المدرسة من طرف التلاميذ.

هذا ما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات وهي كما يلي:

- ما هو نوع العقاب المطبق في مدارس التعليم الثانوي؟
- هل للعقاب البدني أثر على التحصيل الدراسي للتلميذ؟
- هل للعقاب المعنوي أثر على التحصيل الدراسي للتلميذ؟
- هل يختلف أثر العقاب البدني والمعنوي على الإناث والذكور؟
- 2- الفرضيات:
- 1-2 الفرضية العامة: للعقاب أثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ.
- 2-2 الفرضيات الجزئية:
- للعقاب المعنوي أثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ أولى ثانوي.
- للعقاب المادي أثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ أولى ثانوي.
- يوجد اختلاف بين أثر العقاب على الإناث وأثره على الذكور.
- 3- أهداف الدراسة:
- نحاول من خلال دراستنا معرفة أهم أنواع وأساليب العقاب المستخدمة في المدرسة وبالتحديد في الطور الثانوي.
- كيف يكون تأثير العقاب على مستوى التحصيل الدراسي.
- هل هناك اختلاف في أثر العقاب على الجنسين.

4- أهمية الدراسة:

- التعرف على واقع المؤسسة الثانوية، ونوعية العقاب المطبق فيها.
- الاطلاع على أثر العقاب وأنواعه على التحصيل الدراسي لطلبة الثانوي.
- التحصيل يعتبر أهم انجاز كمي يخوّل للتلميذ الانتقال من مرحلة الى أخرى.
- بالنسبة للمرحلة الثانوية فإن من خصائص نزلاء هذه المرحلة المراهقين، وهي فئة حساسة، لذا من الضروري الاهتمام بهم.
- اخترنا التعليم الثانوي لأنها مرحلة هامة، وتعتبر تراكمات تفاعلات مدرسية.
- وقاية هذه الفئة من التسرب المدرسي، والانحراف الاجتماعي، من سرقة وجنوح وإدمان وغيرها.
- المساهمة في الدراسات التي شملت وتناولت موضوعنا وهو أثر العقاب على التحصيل الدراسي.

الخلفية النظرية:

1- العقاب:

1-1- مفهومه

- 1-1-1 العقاب لغة: عاقب يعاقب معاقبة وعقابا، غيره بذنبه وعليه أخذه واقتص منه. والعقاب هو الجزاء بالشر عن الشر. (محمد المسعودي، 1979، ص458)
- 2-1-1 العقاب اصطلاحا:

- حسب معجم مصطلحات التربية والتعليم:

"هو تصرف مدرسي تنفذه الإدارة أو المعلم كرد على سلوك رديء أو مخالفة للنظام العام في المدرسة بهدف تصويب الأمور، وردع المخالف وحضه بطريقة غير مباشرة على عدم العودة إلى السلوك المرفوض. (ميشال جرجس، 2005، ص250)

- تعريف ليند (Linda 1978) للعقاب:

"هو كل من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف سلوك معين أو كفه وساءا جاء على شكل عقوبة جسمية أو لفظية أو حرمان. (مها محمد العجي، 1998، ص19)

3-1-1 تعريف العقاب من الناحية النفسية:

- يعرفه كمال شوقي بأنه: "وسيلة لتحسين حالة التلميذ وليس انتقام منه، وبأنه وسيلة تمس كرامته، كيانه ولردعه عن المشي في الطريق السيئ والرجوع به إلى الطريق السليم وهو السلاح ذو حدين يصبح مضرا بدلا من أن يكون نافعا إذا أسيء استعماله. (شارف جميلة، 2000، ص82)

- كما اعتبر ثورنديك أن العقاب "هو كل ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا، وعدم الارتياح مثل: التأنيب والزجر والقسوة وكذلك الحرمان والضرب الذي يعتبر من أهم وسائل العقاب. (خليفة بركات، 1989، ص244)

4-1-1 معنى الثواب والعقاب في التعلم والتحصيل:

- عرّف العقاب على أنه "الأثر الذي يعطي بصورة مباشرة الأداء الذي يقوم به الطفل أو الطالب أو فرد معين، في أي مجال من مجالات الحياة. وخصوصا في مجال التعلم أو الاستجابات التي يُبدئها الطفل أو الطالب كرد فعل لمثير معين يُعطى له ويؤدي إلى الشعور بعدم الرضا وبعدم الارتياح وتظهر هذه الحالة بصورة واضحة في سعي المتعلم الدائم لعدم الحصول على المثير أو الاحتفاظ به.

(عمر عبد الرحيم، 2000، ص443)

نستخلص أنه يُستخدم الثواب مع العقاب كأسلوبين في عملية تربية الأطفال وتدريبهم على اكتساب سلوك معين في إطار الأسرة أو المدرسة. التي تعتبر المؤسسات الأولى والهامة جدا في حياة الطفل، ويستعمل هذا الأسلوب في الحالات المناسبة لكل نوع حتى يتمكن من مساعدة الطفل على تكوين شخصيته، والسير في الاتجاه الصحيح والمناسب كما تراه هذه المؤسسات فمثلا التعاون مع الآخرين ومشاركتهم بإنجاز المهام والفعاليات على أنواعها أو اللعب معهم في وقت الفراغ أو أثناء اللعب الهادف المؤدي إلى التعلم، يحصل الأطفال على مكافأة الوالدين إذا قاموا بسلوك مقبول. والاستجابات التي تؤدي إلى حصول الأطفال على مكافآت بعد قيامهم بها تؤدي إلى الاستحسان والتكرار إلى أن تقوى وتصبح عادات سلوكية ثابتة نسبيا لدى الأطفال.

الثواب والعقاب يسيطر أثرهما على الشخصية فتتكون بسببها عادات سلوكية عامة اتجاهات أو سمات أو قيم تصبح جزءا من شخصية الطفل أو الفرد في المستقبل ولكن يجب أن نتذكر أن الثواب والعقاب وحدهما لا يكفيان لتفسير اكتساب الطفل للعادات والدوافع وسمات الشخصية.

1-1-5- تمييز المصطلحات (عقاب/ عقوبة) (ثواب/ مثوبة):

حتى تكون جميع المصطلحات واضحة يجب علينا أن نميز بين العقاب والعقوبة، الثواب والمثوبة أو المكافأة. (عمر عبد الرحيم، 2000، ص ص 443 - 444)

في حقيقة الأمر فإن الثواب والعقاب يرتبطان بالنواتج التي تتعلق بالنجاح والفشل في عملية التعلم، لأنها نوع من الآثار التي تأتي بعد الفعل، والقيام بإنجاز المهام التي تتطلب من التلاميذ في الأسرة والبيت.

أما بالنسبة للمثوبة (المكافأة) والعقوبة (الجزاء) فهما نوع من النواتج التي تشير إلى توابع الأداء أو الاستجابة التي تتميز بأنها مادية خارجية صريحة ومن المؤكد أن جميع نواتج التعلم وتوابعه ليست من هذا النوع، وتأخذ بالتححر التدريجي والمتفاوت من الخصائص المادية الخارجية الصارمة.

يستعمل التعزيز القائم على مبدأ الثواب والعقاب في جميع مجالات الحياة والعمل اليومي وخصوصا في مجال التعليم والتعلم، ويهمننا بالذات هذا المجال في مراحل المتعددة لأن ما نُثاب عليه نحاول تكراره واستعماله بصورة دائمة، والثيء الذي نُعاقب عليه، ونُهدد بمعاقبة عليه ننفر منه ونبتعد عنه، ويتعلق هذا المبدأ بمفهوما للصواب والخطأ.

1-2- نظريات العقاب:

يرتبط موضوع النظام في بيئة الصف الدراسية بموضوع العقوبات المدرسية ومكانتها التربوية ويلزم لتوضيح هذا الارتباط استعراض موجز لنظريات العقاب وهي كما يلي:

1-2-1- نظرية العقاب للحماية:

وجدت هذه النظرية صدى إيجابيا من طرف رجال التربية والمهتمين بعلم النفس ويتمثل مضمونها في أن المربي يقوم بمعاينة التلميذ الذي يثير الشغب لكي يحمي زملاءه منه ويعاقب الطفل بالعزل والخروج من القسم. (محمد الإبراشي، 1994، ص302)

إن هذه النظرية تعتبر العقاب ضروري للحفاظ على نظام وسلامة الصف من التلاميذ الذين يعرقلون سير عملية التعلم ونظام القسم (بديركريمان، 2006، ص86)

اعتُبر العقاب حسب أصحاب هذه النظرية أنه خطة ذات هدف أسمى وهو يتمثل في حماية الفصل من التلاميذ الذين يعيقون عملية التعلم. وقد أخذ كل من روسو و منتسوري وغيرهم بهذا الاتجاه.

2-2-1- نظرية العقاب للإصلاح:

تؤمن هذه النظرية بأن الهدف من العقاب هو الإصلاح وتعديل سلوك المذنب وتطهيره من ميله للانحراف والفساد وتوجيهه الوجهة الحسنة ولا يتم ذلك إلا إذا كان العقاب مناسبا لجرمه وأن ينظر إلى أحواله وظروفه وأخلاقه والسبب الذي حمله على اقترافه جريمته، فيعاقب كل مذنب بما يستحقه من عقاب. (محمد الإبراشي، 1994، ص306)

نظرية الإصلاح ترى أن التلميذ السيئ مريض يحتاج إلى علاج ولكن بدرجات متفاوتة فنجد أن بعض التلاميذ تكفيهم إشارة بسيطة وآخرون تكفيهم نظرة تقييد أو إرشاد.

(بديركريمان، 2006، ص87)

ما نستنتجه من هذه النظرية أن على المربي أن يأخذ كل تلميذ على حدى وعليه أن يفهم الأسباب التي أدت بالتلميذ إلى التصرف بالسلوك الذي أدى به للعقاب، كما يجب عليه أن يُحسن اختيار العقاب الذي يتناسب مع شخصية التلميذ فدور المعلم هنا العقاب من أجل الإصلاح.

1-2-3- نظرية العقاب للمجازاة:

تستبعد هذه النظرية البحث عن الدوافع التي أدت بالشخص إلى القيام بهذا السلوك كما تبتعد كل البعد عن تفهم المواقف الإنسانية والظروف التي تم القيام فيها بالجنحة أو الانحراف ومن ثمّ فهي تؤمن بمبدأ واحد هو أن كل سلوك منحرف يقابله تطبيق إلى الجزاء والعقوبة. (محمد الإبراشي، 1994، ص305)

يرى ميبسر أن خير وسيلة لمعاقبة الطفل هي أن يجني ثمار فعله وأن الجزاء الطبيعي المثل الأعلى للعقاب الحازم والعاقل، أما دوركايم يرى أن وظيفة العقوبة تعيد الثقة إلى ضمائر التلاميذ الذين تقلقهم طرق القاعدة الخلقية وإن تؤكد لهم أن المعلم يظل على احترامه للقاعدة التي تلقوها لذلك يجب على المعلم أن يكون لومه واضحاً على ما اقترفه التلميذ من خطأ. (بدير كريمة، 2006، ص87)

1-2-4- نظرية العقاب للمنع:

يعتبر العقاب في هذه النظرية وسيلة تأخذ بعقاب الفرد لردع الآخرين فتكون العقوبة عِضة وليس الغرض منها منع المذنب من العودة إلى تكرار ذنوبه.

إن نظرية المنع تنطلق من مبدأ رئيسي هو الاعتماد على الغير وزجر السلوكات المنحرفة التي يتوقع أن تأتي من الآخرين. (محمد الإبراشي، 1994، ص307)

يرى معارضو هذه النظرية أن أثارها سلبية لأن هناك الكثير من الأطفال يلزمون الطاعة ولو رفعت عنهم جميع القوانين والعقوبات. (بدير كريمة، 2006، ص86)

1-3- أنوع العقاب:

1-3-1- العقاب البدني (المادي):

يعني إحداث الألم الجسدي لدى الطفل أو الطالب أو الفرد المعاقب بعد ضربه إما باليد أو بوسائل أخرى وهو مستعمل ومنتشر لدى الأهل والمدارس في جميع المجتمعات بصور متفاوتة

ويستعمل كوسيلة من وسائل الإصلاح التي استخدمها الإنسان منذ القدم والتي تظهر نتائجها بصورة فورية إذ تبدو على المعاقب علامات الندم بعدها،

هذا النوع من عقاب لا يدوم تأثيره طويلا لأنه يفقد قيمته ومعناه ويخطئ الهدف الأساسي منه إذا استعمل كثيرا. (عمر عبد الرحيم نصر الله، 2003، ص ص 448 - 449)

نستطيع القول أن هذا النوع من العقاب غير مستحب ومرفوض رفضا تاما ويعاقب عليه القانون، لذا يجب الامتناع عن القيام به قدر الإمكان، وفي حالات الاضطرار إليه يجب أن يكون في أضيق نطاق ممكن، بحيث لا يترك أثارا جسدية أو نفسية، بل يهدف تنبيه الطالب إلى الواجبات التي يجب عليه القيام بها وإنجازها لكي يحصل على التحصيل الدراسي المقبول.

1-3-2- الحرمان:

نقصد به منع الطفل المذنب من الاستمرار في الحصول على كل ما كان يحصل عليه من أشياء نافعة في السابق، أو الحرمان من حق كان يمارسه أو يحصل عليه، فجاءت العقوبة لتسلبه هذا الحق أو العطاء، وهو لا يقل تأثيره عن العقاب البدني، ويؤدي في نهاية الأمر إلى عدم الاستقرار النفسي لدى المعاقب ويجعله يتألم إذا استمر لفترة طويلة لأن هذا الشيء يسعى للحصول عليه كل طفل وكل طالب وحرمانه منه ربما يؤدي إلى تعلمه الأخطاء التي يقع فيها ويدفع للعمل المتواصل الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى المستوى التحصيلي المطلوب. (عمر عبد الرحيم نصر الله، 2003، ص 449)

1-3-3- العزل والابتعاد:

المقصود بهذا النوع من العقاب اقتلاع الطفل أو الطالب أو الفرد من مجتمعه أو من البيئة التي يعيش فيها إلى مكان بعيد لأن وجوده في ذلك المجتمع أو المكان يشكل خطرا عليه، وكون الإنسان مخلوقا اجتماعياً بطبيعته، فإن مثل هذا العقاب يؤدي إلى فقدانه لجوانب كثيرة من إنسانيته ويزيد من ميله إلى العنف انتقاما ممن عزله وأبعده. من ناحية أخرى قد يؤدي في بعض الحالات إلى نتائج إيجابية تظهر بصورة واضحة في سلوك الطالب وتعلمه.

(عمر عبد الرحيم نصر الله، 2003، ص 450)

يعتبر هذا النوع من هذا العقاب إشعاراً للمذنب بأن الجماعة لا تؤيد سلوكه الخاطئ ولا تقبله لذا فهو حكم يصدر عن الجماعة وليس حكماً يصدر عن المعلم وحده، ويهدف إلى حماية الطالب والمجتمع في الوقت نفسه.

1-3-4- الزجر والتوبيخ:

يُستعمل هذا النوع من العقاب في الكثير من الأوقات والحالات، عند وقوع الطفل أو الطالب في أبسط الأخطاء متناسين وقعه وتأثيره الذي يؤدي إلى حدوث نتائج عكسية في معظم الحالات، لأن الكلام الجارح والسخرية وإشارات التهكم تُشعر الفرد بالنقص وعدم الأهمية مما قد يؤدي إلى حقهه على المجتمع بصورة عامة وعلى من هم من حوله بصورة خاصة. وقد يؤدي إلى الانحراف اجتماعياً وخلقياً حيث يميل إلى الكذب والسرقة. إذا استعمل بصورة دائمة ودون توقف. أي أنه يجب على المعاقب عدم الاستمرار بهذا النوع من العقاب إذا أراد الحصول على نتائج إيجابية من جانب الطالب المعاقب. (عمر عبد الرحيم نصر الله، 2003، ص 450)

1-3-5- الإشارة:

هي عبارة عن علامات وإشارات تصدر عن المعلم بالوجه أو اليد تعبر عن عدم القبول والرضا عن سلوك معين يصدر عن الفرد، الأمر الذي يستنتج ويستشف منه الطفل أو الطالب بأن عليه تغيير سلوكه أو الامتناع عنه وإذا كانت الإشارة لطيفة ومؤيدة كان لها تأثير إيجابي محبب ومقبول على المعلم أو من هو بعلاقة مع الطفل أو الفرد. لكن هذه الإشارات حينما تستعمل من قبل الطلاب مع بعضهم من وراء المعلم فإن هذا يؤدي إلى غضب المعلم وقيامه بمعاقبة هؤلاء الطلاب عقاباً آخر أشد. (عمر عبد الرحيم نصر الله، 2003، ص 450)

1-4- النتائج السلبية للعقاب:

نظراً لكون العقاب وسيلة تستعمل في المدارس لتصحيح سلوك أو تقنية، فانه لابد علينا أن نعرف آثاره وانعكاساته النفسية والجسدية والاجتماعية والتربوية والتحصيلية على التلميذ:

1-4-1- النتائج النفسية:

إذا كان العقاب شديدا وقاسيا فإنه يولد العدوان والعنف والهجوم والتوتر والانفعال الزائد لدى الشخص المعتدى عليه، وتصاحب لدى بعض الأشخاص انفعالات وتوترات شديدة كال بكاء والصراخ والخوف ويفقد التلميذ ثقته بنفسه. (خليل شكور، 1977، ص 99)

من بين الآثار النفسية التي يتركها العقاب، نذكر:

- **الخوف:** حسب ابن خلدون عن الشعبي (1963) إن استعمال القوة مع التلاميذ مضر بهم جسميا، خلقيا، اجتماعيا وروحيا ويؤدي بالطفل إلى الكبت وإخفاء رغباته، كما انه يتعلم المكر والخداع وهذا كله ينتج من خوفه من العقاب، فالخوف لا يولد سوى الانهيار واليأس، وعلى حد قول سينا عن محمد عطية الإبراشي 1994: "إن حسم الداء خير من علاجه إن المربي الحازم هو الذي يبعد الطفل عن البيئة التي تشجعه على الأخطاء باستعمال أسلوب الترغيب. (محمد الإبراشي، 1994، ص 283)
- **القلق:** إن القلق ينتج بسبب العلاقة السيئة بين المعلم والتلميذ داخل القسم خاصة إذا كان التلميذ ضحية للعقاب والاستهزاء من طرف المعلم وأمام مرأى الزملاء، فهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس وبالتالي يصبح فريسة للقلق. (رمزية الغريب، 1980، ص 35)
- **ضعف الثقة بالنفس:** التردد والخجل وعدم القدرة على التفكير وعدم الجرأة، زيادة الخوف، التهاون، سوء التكيف... كل هذه الصفات تسمى عادة بالشعور بالنقص أو ضعف الثقة بالنفس، وهي تجعل التلميذ انفعاليا، غير مستقر، سهل الإنارة، قلقا ويتصف بصفات عدوانية مثل الحقد، حب الاعتداء على الغير، فقدان الاعتزاز بالذات وتكون عادة في السنوات الأولى من حياته، ويغرسها فيه أقرب الناس إليه وهما الوالدين ثم المعلم. (عبد العزيز قومي، 1975، ص 26)

2-4-1- النتائج الجسدية:

يقول فاخر عاقل (1975) اضرب الطفل على ظاهر يده أو اصفع قفاه أو فرك أذنه، الطم أذنه أو رقبته، أما الركل والرفس والقذف بها قد يكون تحت متناول يدك من آلة أو عصا فهي وسائل لا يليق أن يستعملها الإنسان لتربية الإنسان. لذا فالعقاب البدني له نتائج وخيمة وأضرار مادية وآثار نفسية، فقد يسبب بعض العاهات والإصابات الخطيرة التي يعاقب عليها القانون كحدوث الجروح والكسور وإصابات الحواس كالعين والأذن مما يضاعف المشكلات ويؤثر على كل من المتعلم والمعلم على حد سواء. (فاخر عاقل، 1975، ص 20)

3-4-1- النتائج التربوية:

العقاب في مرحلة مبكرة من مراحل العلاقة بين المدرس والتلميذ قد يعرقل تكوين علاقة إيجابية بينهما ويحول دون ترابط التلميذ مع معلمه، بل أن التلميذ قد يفقد ثقته في المعلم وهي ضرورية لتحقيق نموه السوي والنتيجة هي الضيق والعداء اتجاه المعلم ومادته، كما يؤدي العقاب إلى زيادة حساسية التلميذ، ومن ثم فإن أي عملية تعلّم تحدث في لحظة عقاب تكون غير مرغوبة. (جميلة شارف، 2004، ص 83)

4-4-1- النتائج الاجتماعية:

إن استخدام العقاب يجعل المدرسين المعاقبين نماذج عدوانية في نظر التلميذ، وهم بذلك يعلمونه أن يكون عدوانيا كما أن الاستخدام المتواصل للعقاب يجعل التلميذ يتجنب التلميذ المعاقب وبالتالي تضعف قدرة هذا المعلم على التأثير في سلوك التلميذ في المستقبل تأثير العقاب السلبي على العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين التلميذ ومعلمه.

(جميلة شارف، 2004، ص 83)

5-4-1- النتائج التحصيلية:

نذكر منها:

- التأخر الدراسي: يؤثر الجو المدرسي العام على تحصيل التلميذ الدراسي، فمن أهم دافع التعلم لدى التلميذ هو الجو العام الصالح، فشعور الطفل أنه يكتسب حب المدرسة وعطفها وشعوره بالتقدير والإعجاب يزيد من النشاط والإنتاج الجيد، لكن

عندما تكون العلاقة بين التلميذ والمدرس متوترة ويكون شعور التلميذ أنه ليس محبوبا من طرف الزملاء وحتى المدرس هذا يسبب له كره المدرسة وانصرافه عن التحصيل وبالتالي انخفاض مستوى طموحه والتأخر عن الدراسة.

(جميلة شارف، 2004، ص 83)

- **عدم المشاركة:** الانطواء والانسحاب من نشاط القسم والمدرسة يرجع أساسا إلى الإحساس بالنقص وعدم الأمن ويفقد التلميذ المشاركة الجماعية في نشاطها، فذلك يرجع إلى الفشل المتكرر الذي قابلته في حياته الأولى ومواقف الإحباط والإهمال الذي عاشها مع معلميه ووالديه وزملائه وهذا يجعله يعتقد أنه سيفشل في كل تجربة جديدة، لذلك يتجنبها حتى لا تتكرر مواقف فشله وعدم توافقه.

(جميلة شارف، 2004، ص 84)

- **عدم القيام بالواجبات المدرسية:** إن مسألة الفروض التي تعطى للتلاميذ لإنجازها في البيت من أهم المسائل، وكثيرا ما تطلب المدرسة من الأولياء مساعدة أبنائهم في الواجبات المعطى لهم في البيت دون أن يفهم التلميذ المقصود منها حتى الأولياء بدورهم يجدون عسرا في فهمها، قد يرجع السبب في ذلك على أن هذه الواجبات المدرسية تفرض على التلميذ دون فهم منه لقيمتها ودون مشاركته في تعيينها لكون مشاركة التلميذ في العمل المدرسي مهم وضروري للفهم وإقبال اهتمام التلميذ.

(جميلة شارف، 2004، ص 84)

- **التغيب:** يعتبر التغيب علامة من علامات سوء التكيف ويعني انقطاع التلميذ عن الدراسة ليوم كامل لأي سبب من الأسباب. ومن المؤشرات الرئيسية في تغيب التلميذ تأثير العقاب على شخصيته، بالإضافة إلى الجو المدرسي خاصة المناهج، طرق التدريس، عدم تناسب التعليمات، الأسلوب التربوي المتبع في القسم لذا يفضل البقاء في الشارع.

- **التأخر عن الدراسة:** يعتبر التغيب عن المدرسة وعدم الاهتمام بالتوقيت من طرف التلميذ نتيجة من نتائج سوء التكيف المدرسي ومشكلة تتطلب التوجيه. وغالبا ما

يررر التلاميذ غياهم عن المدرسة بأسباب أسرية من جهة، وأسباب مدرسية من جهة أخرى، لكن السبب الحقيقي يعود إلى الخوف من العقاب الصارم.

(رمزية الغريب، 1980، ص33)

- الرسوب المتكرر: هو عبارة عن مأساة شخصية، ينتج عنها صراع وقلق ونتائج سيئة تبين القيمة التي تربط العمل الذي يقوم به التلميذ، كما يبين شخصية المصحح وتغير ميوله حتى يشعر التلميذ وعائلته سوء التكيف المدرسي والذي ننسبه إلى نقص المهارات، وأن التلميذ الراسب لا يشعر بهذا إلا في نهاية السنة الدراسية.

(رمزية الغريب، 1980، ص33)

- الهروب من المدرسة: يرجع السبب إلى عدم رغبة الطفل في شيء خوفا منه من عقاب مدرسيه، وعدم استطاعته التكيف مع بيئتها، وبالتالي تكثر غاياته وهذا يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي، على المعلم أن يوفر للتلميذ الجو المليء بالنشاط، ويجلب اهتمامه بالدراسة، وهذا ما يُجنبه العقاب. (مصطفى الزيدان، 1971، ص 527)

2- التحصيل الدراسي:

1-2- مفهومه:

- تعريف "شابلي" (1968): "مستوى معين محدّد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، يقيّم من قبل المعلمين، أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما".

(R.Chaplin, 1968, P 5)

إنّ هذا التعريف يركز على جانبين اثنين، الأول مستوى الأداء أو الكفاءة، والثاني أسلوب التقييم ويحدّد في شكلين الأول تقييم المعلم، وهو في العادة يكون غير مقنن ويخضع للذاتية والثاني اختبارات مقننة موضوعية.

- تعريف "روبيز لافون" (1973): "المعرفة التي يحصل عليها التلميذ من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط و العمل المدرسي". (R.lavan, 1973, P 15)

إن هذا التعريف يربط التحصيل الدراسي بما يحصل عليه التلميذ من المعارف والمعلومات الموجودة فقط في البرنامج الدراسي المحدد سلفا K وذلك جعله أكثر تكيفا وتوفقا مع الوسط الذي ينتمي إليه.

- تعريف محمد مصطفى زيدان (1980): "استيعاب التلاميذ للدروس وإجادتهم في المواد الدراسية ويُستدل عليه من خلال درجات الامتحانات التي يتحصل عليها التلاميذ". (محمد مصطفى زيدان، 1980، ص 74)

فالتحصيل الدراسي بهذا المعنى يقصد به وصول التلاميذ إلى إجادة المواد الدراسية وموضوعاتها المقررة، ويتم تقييم ذلك عن طريق حكم المدرسين من خلال اعتمادهم للامتحانات الخاصة بكل مادة دراسية والحصول على درجات معينة.

- تعريف أحمد إبراهيم أحمد (1999): "الإنجاز التحصيلي للطلاب في مادة دراسية أو مجموعة المواد مقدرا بالدرجات طبقا لامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام، أو نهاية الفصل الدراسي". (أحمد إبراهيم، 1999، ص 7)

- تعريف مولاي بودخيلي محمد (2004): "الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في نهاية متابعته لبرنامج دراسي معين، وهي الثمرة التي يمكن تقييمها بالجوء الى اختبارات معينة تدعى باختبارات التحصيل، وهي الاختبارات التي تكتسي طابعا موضوعيا، وذلك متى حرص القائمون على التقنين الموضوعي السليم لها، وقد تكون على العكس من ذلك شاملة لكافة جوانب المقرر الدراسي الذي يراد به معرفة مدى إحاطة التلميذ به، أو معرفة مدى هضمه لمحتواه".

(مولاي بودخيلي محمد، 2004، ص 326)

إن هذا التعريف يتميز عن سابقه بأنه أكثر شمولية لكل أنماط الأداء التي يقوم بها التلميذ في الموضوعات المدرسية المكونة للبرنامج الدراسي المقرر، ويشترط أن يكون قابلا للقياس باختبارات موضوعية مقننة، وأكثر إجرائية.

من كل ما سبق يمكن ان نقول أن التحصيل المدرسي فهو المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية التي حصل عليها في اختبارات معينة معدة من قبل الأساتذة سواء كانت هذه الاختبارات شفوية أو تحريرية أو كليهما معا.

2-2- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

هناك وجهات نظر مختلفة، فهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على عاملين اثنين الأول: عامل الجد أو الاجتهاد، والثاني: عامل الميل. (عطية محمود هنا، 1959، ص 102)

هناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على ثلاثة عوامل، الأول: الفرد نفسه، مثل ذكائه وقدراته المختلفة، الثاني: المثير، مثل سهولة وصعوبة المقرر أو الاختبار، الثالث: الظروف المحيطة، مثل الزمن الذي درس فيه المقرر، أو أدى فيه الاختبار. (Keily, 1980, P 458)

هناك من يرى ان التحصيل الدراسي يتوقف على مجموعتين من العوامل، الأولى: العوامل الداخلية، كالقدرات الخاصة والجهد والتخطيط والحالة الانفعالية، الثانية: العوامل الخارجية كالحظ والظروف المنزلية والمدرسية. (Weiner, 1983, P 438)

هناك وجهة نظر أخرى يرى صاحبها أن التحصيل الدراسي يتوقف على أربعة عوامل، المحيط المدرسي، البيت، رفقاء الشارع، وسائل الإعلام التي يخضع لها التلميذ وأهمها التلفزيون. (مولاي بودخيلي محمد، 2004، ص 330)

بغض النظر عن وجهات النظر هذه، وما إذا كانت العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي اثنين أو ثلاثة أو عشرة، فإن ما يهم هنا هو التأكيد على أن التحصيل الدراسي نتاج تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة والمتكاملة فيما بينها، والتي من شأنها ان تدفع بالتلميذ الى تحقيق مستوى عالي من التحصيل والكفاءة والأداء، أو تؤدي بهم الى الإخفاق في مسارهم الدراسي منها العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، ومن الصعب جدا معرفة وتحديد مدى التأثير الحقيقي لكل منها.

3-2- أهداف التحصيل الدراسي:

يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول إلى الحصول على المعارف والمعلومات والاتجاهات والميول والمهارات التي تبين مدى استيعاب التلاميذ لما تم تعلمه في المواد الدراسية المقررة وكذلك مدى ما حصله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد، وذلك من أجل الحصول على ترتيب مستوياتهم بغية رسم صورة لاستعداداتهم العقلية وقدراتهم المعرفية وخصائصهم الوجدانية وسماتهم الشخصية من أجل ضبط العملية التربوية.

قام العدل (1996) بتحديد أهداف التحصيل الدراسي فيما يلي:
(عادل محمد محمود العدل، 1996، ص 82)

- الوقوف على المكتسبات القبلية من أجل تشخيص ومعرفة مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ بغية الحالة الراهنة لكل واحد منهم تكون منطلقا لعمل على زيادة فاعليته في المواقف التعليمية المقبلة.
 - الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة من أجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم تلك بغية مساعدة كل واحد منهم على التكيف السليم مع وسطه المدرسي، ومحاولة الارتقاء بمستواه التعليمي.
 - الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من أجل العمل على رعايتها حتى يتمكن كل واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسه ومجتمعه معا.
 - تحديد وضعية أداءات كل تلميذ بالنسبة إلى ما هو مرغوب فيه، أي مدى تقدمه أو تقهقره عن النتائج المحصل عليه سابقا.
 - توفير التغذية الراجعة بعد اكتشاف صعوبات ما، مما يمكن من اتخاذ التدابير والوسائل العلاجية التي تتناسب مع ما تم الكشف عنه من حقائق.
- خلاصة القول فإن التحصيل الدراسي يسعى إلى تحقيق غاية كبرى وهي تحديد صور الأداءات الفعلية الحقيقية للتلاميذ. والتي من خلالها يتم تحديد مستقبلهم الدراسي والمهني.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

1- المنهج المتبع:

إن موضوع بحثنا هو دراسة علاقة العقاب بالتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي فالمنهج المناسب لها هو المنهج الوصفي، "الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، كما يهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة".

(محمد خليل، 2007، ص 74)

2- عينة الدراسة وخصائصها:

تمّ اختيار العينة بالطريقة العشوائية والتي "غالبا ما تكون ممثلة لمجتمع البحث، وعاكسة للبيانات والحقائق التي تتسم بها، وهي طريقة تعطي جميع وحدات البحث فرصة متساوية للظهور في العينة المطلوب دراستها وتحليلها. (محمد حسان، 1986، ص 54)

يتمثل المجتمع الأصلي في هذه الدراسة في تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب والعلوم الطبيعية لمنطقة "الشراقة" غرب العاصمة، وثانوية عبد المؤمن لمنطقة "الروبية" شرق العاصمة للسنة 2009 يبلغ عدد التلاميذ في ثانوية الشراقة ب 223 تلميذ ويقدر في ثانوية عبد المؤمن ب 520 تلميذ.

قمنا باختيار ثلاثة أقسام من كل مؤسسة بطريقة عشوائية، وتوزيع 50 استمارة للاستبيان في كل مؤسسة.

تجدر الإشارة إلى أنه تم استغلال 90 نسخة من أصل 100، أي تم استبعاد 10 منهم لعدم احترامهم للتعليمات الخاصة بالاستبيان.

نوضّح في الجدول أدناه خصائص العينة:

جدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
50%	45	الذكور
50%	45	الإناث
100%	90	المجموع الكلي

يتضح من الجدول أن نسبة الإناث والذكور كانت متساوية مما يجعل العينة ممثلة أكثر لمجتمع عينة البحث (50%).

3- أداة الدراسة:

استخدمنا الاستبيان كأداة لجمع البيانات، والتي تعتبر من الأدوات الهامة في البحوث الميدانية. قمنا ببناء هذا الاستبيان بهدف التعرف على خصائص العينة من حيث الجنس والتحصيل الدراسي.

ضم الاستبيان (15) سؤال مغلق و(3) أسئلة مفتوحة. تمحورت حول العقاب المادي والعقاب المعنوي وأثر كل منهما على التلاميذ.

قمنا بتوزيع الاستبيان على (50) طالب في ثانوية البشير متنوري وعلى (50) طالب في ثانوية عبد مؤمن مستوى السنة الأولى ثانوي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض النتائج:

1-1- نتائج الفرضية الأولى:

التي تشير إلى أنه يوجد أثر للعقاب المعنوي على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب نسبة التلاميذ المتعرضين للعقاب المعنوي وتحصيلهم الدراسي، فكانت نتيجة التلاميذ المتعرضين للعقاب المعنوي بنسبة 61.11 % وهذا ما نجده في الجدول رقم (02).

أما بالنسبة للتحصيل الدراسي لهؤلاء التلاميذ فتحصلنا على نسبة 17.77 % تحت المتوسط ونسبة 42.22 % هم التلاميذ المتحصّلين على معدل فوق المتوسط، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (04).

جدول رقم (02) يمثل نسبة التلاميذ الذين تعرّضوا للعقاب المعنوي:

نوع العقاب	الإناث	النسبة المئوية	الذكور	النسبة المئوية	المجموع الكلي
العقاب المعنوي	32	71.11 %	23	51.12 %	61.11 %

2-1- نتائج الفرضية الثانية:

تشير إلى انه يوجد أثر للعقاب المادي على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

لإثبات هذه الفرضية قمنا بنفس العملية السابقة وهي إحصاء التلاميذ المتعرضين للعقاب المادي، فكانت النتيجة أن 38.89 % من التلاميذ المتعرضين لهذا النوع من العقاب. حسب الجدول رقم (03)، بعد ذلك قمنا بالتعرف على التحصيل الدراسي لهؤلاء التلاميذ فكانت نسبة المتحصّلين على معدل أقل من 10 (تحت المتوسط) هي 12.22 %، أما المتحصّلين على معدل يفوق 10 (فوق المتوسط) بنسبة 27.78 %. وهذه النتائج يوضحها الجدول (04)

الجدول رقم (03): يمثل نسبة التلاميذ الذين تعرّضوا للعقاب المادي:

نوع العقاب	الإناث	النسبة المئوية	الذكور	النسبة المئوية	المجموع الكلي
العقاب المادي	13	%28,89	22	%48,88	%38,89

جدول رقم (04) يمثل نوعي العقاب (المادي والمعنوي) وتأثيرهما في التحصيل الدراسي للتلاميذ:

التحصيل الدراسي						
≥ 12		[12-10]		10≤		
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	نوع العقاب
06.66%	06	21.12%	19	12.22%	11	المادي
13.34%	12	28.88%	26	17.77%	16	المعنوي
20.00%	18	50.00%	45	30.00%	27	المجموع

من الجدول رقم (04) يظهر لنا أن نسبة المتعرضين للعقاب المادي والمعنوي والمتحصّلين على معدل 10 فما فوق كانت بنسبة 50%، أما التلاميذ المتعرضين للعقاب وتحصيلهم الدراسي أقل من 10 جاءت نسبتهم 30% أما المتحصّلين على 12 فما فوق نسبتهم 20%.

3-1- نتائج الفرضية الثالثة:

تشير إلى أنه يوجد اختلاف في أثر العقاب على الجنسين (الذكور والإناث).

من أجل إثبات هذا الاختلاف تم إحصاء استجابات التلاميذ حول شعورهم عند تطبيق العقاب عليهم وكيف تكون ردة فعلهم. فتحصلنا على هذه النتائج التي يوضحها الجدول رقم (05).

جدول رقم (05) يمثل استجابات التلاميذ حول رد فعلهم أثناء العقاب

الإناث			الذكور			
النسبة %	التكرار	الاستجابات	النسبة %	التكرار	الاستجابات	
46.20 %	25	الإهانة	66.66 %	30	الإهانة	الشعور عند العقاب
20.00 %	9	الإحباط	26.66 %	12	الإحباط	
4.44 %	2	كره المعلم	26.66 %	12	كره المعلم	
8.88 %	7	الظلم	13.33 %	06	ظلم	
4.44 %	2	الندم	11.11 %	05	الندم	
24.44 %	11	البكاء	37.77 %	17	الغضب	رد الفعل
8.88 %	7	السكوت	46.66 %	21	السكوت	
11.11 %	05	إحضار الولي	8.88 %	04	إحضار الولي	
11.11 %	05	عدم تكرار الخطأ	15.55 %	07	الرد بالمثل	

من خلال الجدول يتبين لنا أن الاستجابات الخاصة بالإناث والذكور بالنسبة لشعورهم عند تعرضهم للعقاب نلاحظ أن استجابة الإهانة جاءت بنسبة 66,66 % للذكور و 46,20 % بالنسبة للإناث.

أما بالنسبة لاستجابتي الإحباط وكره المعلم جاءت بنسبة 26.66 % عند الذكور أما الإناث فلا إحباط مثل نسبة 20% أما كره المعلم أخذ نسبة 4.44%.

فيما يخص الظلم والندم جاء بنسبتي 13.33 % - 11.11 % عند الذكور، فنجدهما عند الإناث بنسبة 8.88 % - 4.44 %.

من خلال الاستجابات الخاصة برد الفعل للتلاميذ تجاه العقاب نجد أن الاستجابات جاءت على الشكل التالي:

- أخذت استجابة الغضب عند الذكور نسبة 46.66%، أما عند الإناث نجد استجابة البكاء بنسبة 24.44%.
 - استجابة إحصار الولي مثلت نسبتها 8,88% عند الذكور و 11.11% عند الإناث.
 - استجابة السكوت فكانت بين الإناث والذكور 8.80% - 37.77%.
 - أما استجابة رد التلميذ بالمثل على المعلم عند الذكور بنسبة 15.55%، ونجد في المقابل استجابة عدم تكرار الخطأ عند الإناث بنسبة 11.11%.
- أما الجداول ذات الأرقام (06)، (07) و (08) توضح نظرة التلاميذ للمعلم الذي لا يعاقب ويليه ترتيب التلاميذ للعقوبات حسب شدتها ثم رأيهم في العقاب.

الجدول رقم (06) يمثل نظرة التلميذ للمعلم الذي لا يمارس العقاب:

النسبة المئوية	التكرار	نظرة التلاميذ للمعلم الذي لا يعاقب
55.56%	50	متساهل
08.89%	08	ضعيف
35.55%	32	قوي الشخصية

من خلال الجدول رقم (06) يتبين لنا أن نظرة التلميذ للمعلم الذي لا يطبق العقاب تختلف حيث 55.56% اعتبروه متساهل أما 8.89% من التلاميذ اعتبروه ضعيفا أما الباقي فكان المعلم في نظرهم شخصية قوية بنسبة 35.55%.

الجدول رقم (07) يمثل ترتيب التلاميذ للعقوبات الخمسة حسب شدتها:

نوع العقوبة	الدرجة 1	الدرجة 2	الدرجة 3	الدرجة 4	الدرجة 5
خصم الدرجات	%23.33	%21.11	%15.55	%24.44	%15.55
الضرب	%23.33	%11.11	%22.22	%16.66	%26.66
استدعاء الولي	%18.88	%24.44	%16.66	%16.66	%23.33
الطرد	%11.11	%25.55	%24.44	%25.55	%15.55
التشهير	%26.66	%17.77	%21.11	%23.33	%15.55

من خلال الجدول الذي يمثل ترتيب التلاميذ للعقوبات الخمسة حسب شدة أثرها عليهم حيث نلاحظ أن عقوبة خصم الدرجات احتلت المرتبة الرابعة بنسبة %24.44 وعقوبة الضرب جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة %26.66 أما بالنسبة لعقوبي استدعاء الولي والطرد اشتركتا في الرتبة الثانية بنسبة %25.55 / %25.44

وفي الأخير عقوبة التشهير جاءت بنسبة %26.66.

جدول رقم (08) يمثل رأي التلاميذ في العقاب:

الرأي في العقاب	التكرار	النسبة %
العقاب سلبي	49	%54.44
العقاب إيجابي	22	%24.44

الجدول يبين لنا أن نسبة التلاميذ الذين يعتبرون العقاب سلبي نسبتهم كانت بنسبة %54.44 أما نسبة التلاميذ الذين يعتقدون إن العقاب إيجابي كانت نسبتهم %24.44.

2- مناقشة النتائج:

1-2- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول الذي يوضح نسبة التلاميذ المتعرضين للعقاب المعنوي وتحصيلهم الدراسي. نجد أن الفرضية لم تحقق لأن نتائج التحصيل الدراسي لهذه الفئة كانت بنسبة 42.11 % منهم كان تحصيلهم فوق المتوسط.

رغم أن نسبة التلاميذ المتعرضين لهذا النوع من العقاب (المعنوي) هم أكبر نسبة مقارنة بالعقاب المادي 61.11 % إلا أن تحصيلهم لم يتأثر، وقد يكون هذا راجعا لعدة أسباب مثل الرغبة في النجاح والتفوق، أو أن التلاميذ مقتنعين بأخطائهم فيجدون هذا شيء بديهي، وقد يرجع هذا الى أن أسلوب العقاب هو أسلوب ناجع في تربية التلاميذ والتقليل من أخطائهم.

كما يبين الاستبيان أن أغلبية الطلبة أجابوا "بنعم" على الأسئلة التي تدل على العقاب المعنوي مقارنة بالعقاب المادي.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الباحث عبد العزيز محمود عبد الباسط، حيث توصل إلى أن العقاب المدرسي سواء المادي أو المعنوي لا يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ، بل حسن مستواهم، إذن العقاب المدرسي ليس له علاقة بتدني تحصيل التلاميذ .

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

أسفرت النتائج على عدم وجود تأثير للعقاب المادي على التحصيل الدراسي للتلاميذ حيث تبين لنا أن العقاب المادي موجود لكن بنسبة قليلة مقارنة بالعقاب المعنوي 38.89 %، ونتائج هؤلاء التلاميذ كانت معظمها فوق المتوسط بنسبة 27.78 % وهذا ما يدل على عدم تحقق الفرضية.

حيث أن العقاب المادي يظهر أنه غير موجود في التعليم الثانوي وهذا نظرا لسن التلاميذ وهم في مرحلة المراهقة ويصبح التعامل معهم محدد في مرحلة حساسة وهامة بالنسبة لهم.

3-2- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يوجد اختلاف في أثر العقاب على الجنسين (الذكور والإناث).

إن هذه الفرضية يمكن أن نقول أنها تحققت لأن درجة الأثر الذي يتركه العقاب على التلاميذ يختلف من الإناث والذكور، حيث بينت النتائج في الجدول أنها تختلف وحتى في رد الفعل فنجد اختلاف في استجاباتهم حيث أن البنات يفضلون عدم التكرار إلا أن الذكور اختاروا الرد بالمثل أي الضرب بالضرب، والشتم بالشتم. وفيما يخص رد فعل التلاميذ عند تعرضهم للعقاب فكانت استجاباتهم على الشكل التالي: حيث نجد البكاء وعدم تكرار الخطأ تنحصر عند الإناث فقط، أما عند الذكور فنجد الغضب والرد بالمثل. إلا أنهما يشتركا في استجابتي السكوت وإحضار الولي.

إلى جانب أن الاستجابة الموجودة عند الإناث هي البكاء في ردة فعلهم في حين نسجل الغضب عند الذكور.

يمكن أن نرجع هذا إلى اختلاف تركيبة شخصية الإناث والذكور من الناحية الانفعالية والنفسية. بحيث تظهر في مرحلة المراهقة الانفعالات العنيفة التي لا يستطيع المراهق في الغالب التحكم فيها أو السيطرة عليها ذلك لتذبذبه وتناقضه، كما تنمو لديه العواطف ومشاعر الحب التي تقابلها أيضا مشاعر الغضب والعصبية والتناقض الوجداني وكذا تقلب المزاج.

خاتمة:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على معرفة العلاقة بين العقاب المدرسي والتحصيل الدراسي وأثر كل من العقاب المادي والمعنوي على التحصيل الدراسي، وكذلك إلى إثبات اختلاف في أثر العقاب على كل من الإناث والذكور.

اعتمدنا على نتائج الاستبيان المطبق في المرحلة الثانوية، الذي مس السنة الأولى ثانوي، حيث قمنا بقياس العلاقة بين متغيري العقاب والتحصيل الدراسي لفهم الأثر القائم بينهما.

كانت النتائج المتحصل عليها كما يلي:

بالنسبة للفرضية الأولى توصلنا من خلال نتائج الدراسة الى عدم تحقيق الفرضية التي تنصّ على وجود أثر للعقاب المعنوي على التحصيل الدراسي بالنسبة لتلاميذ سنة الأولى ثانوي.

ومن خلال الأجوبة والنتائج المتحصل عليها من طرف التلاميذ توصلنا أنه لا يوجد أثر للعقاب المعنوي على تحصيلهم. أي أن الأثر غير دال إحصائيا.

أما بالنسبة للفرضية الثانية فتوصلنا من خلال النتائج إلى عدم تحقق الفرضية التي تنصّ على وجود أثر للعقاب المادي على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

وفي الأخير فإن الفرضية الثالثة تحققت وهذا ما تظهره النتائج التي توضح الاختلاف الموجود بين استجابات أفراد العينة لأسئلة الاستبيان، فالاختلاف نجده في نوع الاستجابات بالنسبة لرد الفعل وكذلك اختلاف في النسب المتحصل عليها، فهذا يُثبت إحصائيا تحقق الفرضية.

توصيات ومقترحات:

بناءً على ما توصلنا إليه من نتائج نقوم بتقديم بعض المقترحات:

- على المعلم أن يتفهم التلميذ المراهق، لأن في مرحلة الثانوي يكون التلميذ في سن ما بين 12 - 18 سنة أي أنها مرحلة حساسة، ولها خصائصها التي تؤثر على سلوكيات التلميذ.
- على المعلم ألا يعتمد على العقاب لضبط نظام الصف وتهذيب سلوك التلميذ غير المرغوب، لأن العقاب ليس هو الحل الصحيح بل يمكن أن يُرجع عليه بنتائج سلبية غير متوقعة.
- عدم تطبيق العقاب البدني على التلميذ، وهذا ما ينص عليه المنشور التربوي.
- على المعلم أن يختار العقاب إذا ألزمه الأمر، وهذا حسب مراعاة شدة ونوع العقاب الذي يُطبقه على التلميذ، لأن أثر العقاب يختلف من شخص لآخر.
- العقاب قد يُشوه صورة المعلّم لدى التلميذ، ويؤدي بالتلميذ إلى كره المعلم وبالتالي كُره المادة، والمدرسة، ما قد يصل به إلى الرسوب، لذا على المعلم أن يُحافظ على مكانته وصورته لدى التلميذ.
- إن المعلم المتمكن هو الذي لا يرجع إلى العقاب، بل يُمكن أن يفرض النظام والسلوك الحسن داخل الصف عن طريق فرض شخصيته ومكانته واحترامه عند التلميذ.

قائمة المراجع:

- رمزية الغريب (1980): العلاقات الإنسانية في حياة الصغيرة ومشكلاتها اليومية. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
- شارف جميلة. الأسرة والمدرسة (2004): طبعة الأولى. دار قرطبة
- عبد العزيز قومي (1975): أسس الصحة النفسية. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة
- عطية محمد الابراشي (1994): الاتجاهات الحديثة في التربية. ط7. دار الحياء للكتب العربية.
- عمر عبد الرحيم نصر الله (2004): تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي. ط4. دار وائل. الأردن.
- فاخر عاقل (1978): أسس البحث العلمي في العلوم السيكولوجية. دار الملايين. القاهرة. مصر
- كريماني بدير (2006): التعلم الايجابي وصعوبات التعلم. ط1. عالم الكتب. القاهرة.
- مصطفى الزيدان (1972): الطفل والمراهق. ط1. مكتبة النهضة المصرية.
- يحي محمد نهمان (2008): الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل. ط1. دار اليازوري. الأردن.